يا صاحبَ القُبَّة البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّة البيضاءِ في النَّجـــــف
من زار قبرَك واستشفى لديك شفي
زوروا أبا الحسنِ الهادي لعلَّكـــــــم
تُحظون بالأجرِ والإقبالِ والزُلف
زوروا لِمن تُسمعُ النَجوى لديه فمَنْ
يزرهُ بالقبرِ ملهوفاً لديه كُفـــــي
إذا وصلْ فاحرمْ قبلَ تدْخُلهُ
مُلبيـــــاً واسعَ سعيا حولهُ وطـــــف
حتَّى إذا طفـــــتَ سبعاً حول قُبَّته
تأمَّـــلْ البابَ تلْقى وجْههُ فقـــــف
وقُل سلامٌ من اللهِ الســـــــلام على
أهـــلِ السلامِ وأهلِ العلمِ والشـــرف

القبة البيضاء

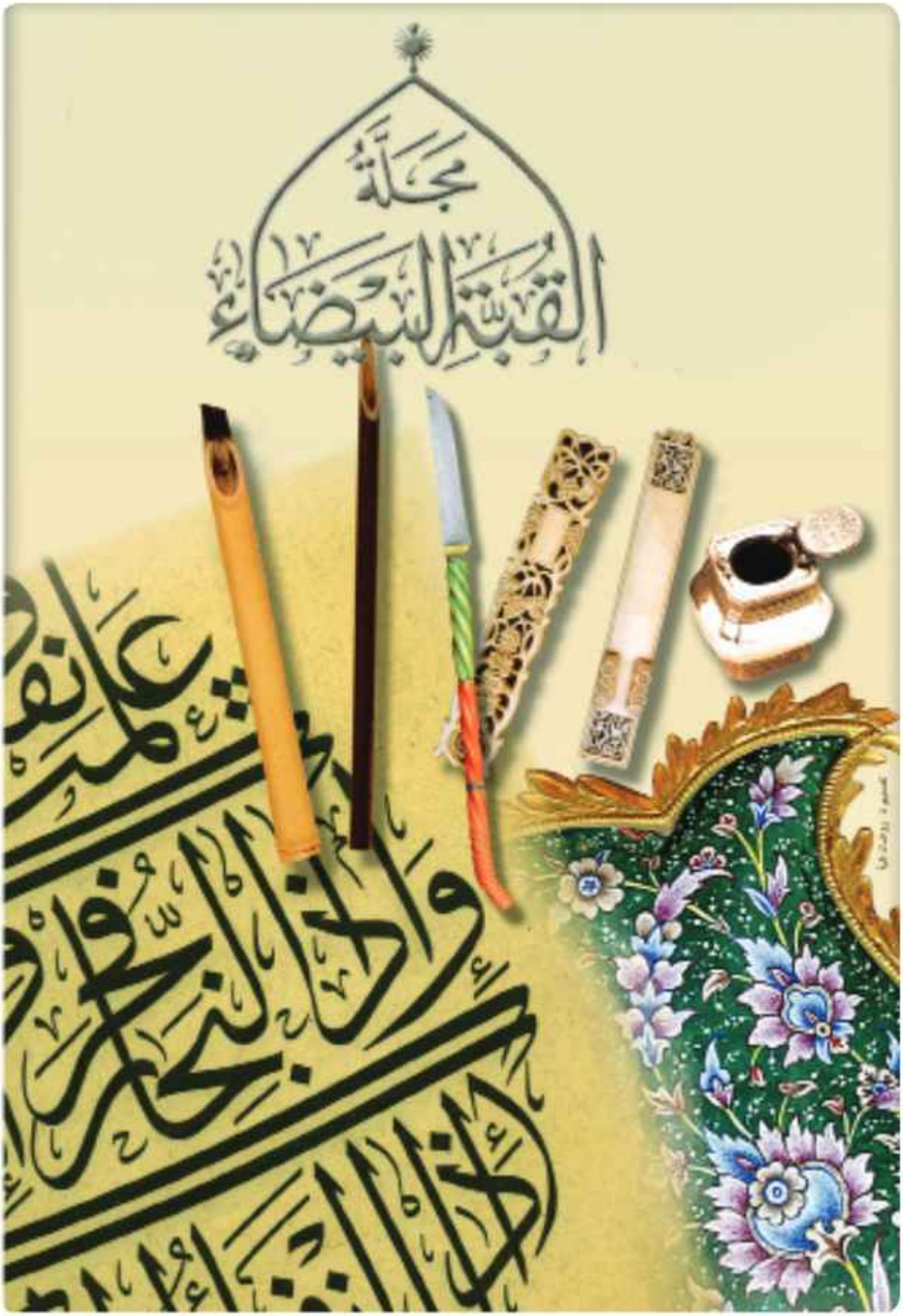
مجلة
القبة البيضاء

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
علاء عبد الحسين جواد القسّام
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د . أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١-إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.
٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA
٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيّة.
٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢،٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
١٦-دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.
٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١-ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)
أو البريد الألكتروني: (hus65in@Gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (٦) شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٥م

المحتوى

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	قراءة في كتاب« بدائع السلك في طبائع الملك»لأبي عبدالله بن الأزرق «ت٨٩٦هـ. ١٤٩١م»	أ.د. الاء نافع جاسم	٨
٢	موقف الفقه الشيعي الامامي من العنف الاسري(الأطفال أنموذجا)	أ.م.د.عدنان عباس يوسف	٢٨
٣	الخنثى وأحكامه في الميراث،الشهادة، التقصير، تغيير الجنس دراسة فقهية مقارنة عند الإمامية	أ.م.د.حنان جاسب محمد	٤٤
٤	تمثلات الأمكنة في رواية آرسيس لأحمد آل حمدان	أ م. د. سهاد ساعد صاحب	٧٤
٥	إشكالية التفسير اللغوي	أ.م.د. هدى علي عباس	٨٤
٦	أثر التدريس باستخدام المنظمات التخطيطية لتنمية الفهم العميق عند طلبة قسم التربية الفنية في مادة المسرح المدرسي	أ.م.د. زهور جبار راضي	٩٨
٧	اختلاف اللهجات العربية في المستوى النحوي في الأسماء والأفعال «تفسير الطبري أنموذجاً»	أ.م .د.صالح خلف صالح	١١٤
٨	الموارد البشرية في القرآن الكريم وطرق استثمارها وتوظيفها في الجانب الاقتصادي «دراسة موضوعية»	أ.م.د. إبراهيم عبد السلام ياسين	١٣٤
٩	موقف السودان من الثورة التحررية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢	أ.م.د.ابتسام محمود جواد م.م.أحمد نعمه عبد الله	١٤٨
١٠	دليل الإجماع في عملية الاستنباط عند الشيعة الإمامية	م. د.طالب عبد الواحد شعلان	١٦٠
١١	جدلية البداء وإشكاليته في نسبة الجهل إلى الله تعالى	م.د شاكر عطية ضويحي	١٨٢
١٢	رد المظالم في الشريعة الإسلامية	م.د. عباس مسير حسين	١٩٦
١٣	أثر استراتيجية أداء الاختبار في تحصيل طلاب الصف الأول متوسط في مادة الاجتماعيات وتفكيرهم الاستدلالي	م.د. علي ثاجب خواف	٢٠٨
١٤	دراسة تحليلية للشأن الأمني العراقي في أخبار موقع قناة العالم الاخبارية	ضياء صباح جاسم م.د. محمد جواد خليلي	٢٢٦
١٥	مسألة تولي المرأة الولاية العظمى بين الماضي والحاضر«دراسة فقهية مقارنة»	م. د. ندى أحمد نايل	٢٤٤
١٦	دور المناعة الإعلاميّة في مواجهة المحتوى الضّارّ	أحمد فاضل حسين أ.د. مسعود كلجين	٢٣٤
١٧	علوم القرآن في سطور	م . م سارة لطيف هاشم	٢٧٤
١٨	أحكام القراءة والأذكار في الصلاة لمَنْ لا يُحسن العربية دراسة في الفقه الإمامي	م.م. حيدر هاشم المالكي	٢٩٦
١٩	تقويم كتاب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الأول المتوسط في ضوء القضايا الاجتماعية	م.م. علي عبد الرزاق محمد	٣١٤
٢٠	آراء المستشرقين في القراءات القرآنية	م.م. هاجر عبد الرضا كاظم	٣٣٠

جدلية البداء وإشكاليته في نسبة الجهل إلى الله تعالى

م.د شاكر عطية ضويحي الساعدي
كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة
أقسام ميسان

المستخلص:

جاء البحث بصدد معالجة إشكالية الخلط بين المفاهيم نتيجة عدم التدبر والروية في معاني بعض المصطلحات عند البعض، ومنها إشكالية الخلط في المعنى الاصطلاحي لمفهوم البداء عند الشيعة الإمامية، جهلاً بذلك، أو عمداً، لأهداف لا يعلمها إلا الله تعالى في خلق حالة من التشويش والتضليل على أبناء الأمة الإسلامية، كما اعتدنا عليه من استخدام بعض الأساليب التضليلية من قبل بعض الشخصيات الوهابية المعروفة على مرّ تأريخ ظهور هذه الحركة الدينية السياسية؛ ولذا جاء هذا البحث لكي يسلط الضوء من خلال معالجته لها ودراستها تحت عنوان (جدلية البداء وإشكاليته في نسبة الجهل إلى الله تعالى) عن طريق بيان مفهوم البداء، وتحرير محل النزاع ، وبيان الفرق بينه وبين النسخ، وعلاقته بأنواع القضاء وبالعلم الالهي، وبالتقدير والإرادة الإلهية، من ثم بيان حقيقته عند الشيعة الإمامية بما يستلزم نفي إثبات هذه النسبة التي اتهم بها الشيعة الإمامية، بعد بيان أهميتها ما يترتب عليها من معتقدات باطلة، قد ألصقت بهم من بعض المغرضين، وقد اعتمد المنهج الاستقراء التحليلي في تحقيقه ودراسته.

الكلمات المفتاحية: الجدلية، البداء، النسخ، الجدل، الجهل، جدلية البداء، الإشكالية الجهل ، الله تعالى.

Abstract:

The research was intended to address the problem of confusion between concepts as a result of the lack of contemplation and consideration of the meanings of some terms according to some, including the problem of the terminological meaning of the concept of beginning among the Imami Shiites, out of ignorance of this, or intentionally, for goals that only God Almighty knows in creating a state of confusion and misleading the people of the nation, Islam, as we have become accustomed to, from the use of some misleading methods by some well-known Wahhabi figures throughout the history of the emergence of this political movement, and therefore this research came to shed light by addressing it through studying it under the title (The dialectics of beginning and its problem in attributing ignorance to God Almighty) about By clarifying the concept of beginning and liberating the area of dispute, Explaining the difference between it and abrogation, and its relationship to the types of divine decree, knowledge, discretion, and divine will, then explaining its reality among the Imami Shiites, which necessitates denying proof of this ascription of which the Imami Shiites were accused, after explaining its importance and the false beliefs that it entails, which have been attached to them by some. Purposeful, by adopting the analytical induction method in its.

Keywords: dialectics, beginning, abrogation, controversy, ignorance, dialectic of beginning, the problem of ignorance, God Almighty.

المقدمة:

البحث في الموضوعات العقدية من أولى اهتمامات علماء الدين والفكر، باعتبارها القواعد التي تسند عليها بقية المعارف

الدينية الأخرى، بما فيها الموضوعات المرتبطة بما يحقق العبودية الحقة لله تبارك وتعالى، التي تعتبر الهدف الأسمى لخلق الإنسان، والباعث على وجوب معرفته سبحانه وتعالى، ولكون العقيدة منطلق الدعوات الإلهية على ألسنة أنبيائه ورسله(عليهم السلام) إلى الناس؛ إذ تمثلت في الدعوة إلى الإيمان بالله تعالى وتوحيده، تلك العقيدة التي فطر الناس عليها، ولكنها نتيجة لتلوث هذه الفطرة بالتربية الأسرية والبيئية تارة، وبانحراف المؤسسات التربوية والتعليمية تارة أخرى، انحرفت عن استقامتها، حتى أصبحت ملوثة بالأفكار والمعتقدات الخرافية والمنحرفة لدرجة الإلحاد والكفر بالله تعالى، ثم تفرّعت عليها بقية المعتقدات الأخرى بما يؤثر على استقامة حياة الإنسان وسعادته في الدنيا والآخرة.

وعندئذ تأتي أهمية البحث عنه في كونه أحدى الموضوعات المتفرّعة عن عقيدة التوحيد والإيمان بالله ومعرفته تعالى، وبما يرتبط به من صفاته الذاتية والفعلية، من قبيل الإيمان بإرادته وعلمه وقضائه وقدره، وهذا مما يجعل البحث في غاية الأهمية والخطورة؛ لما تعرض من سوء الفهم والخلط بين المفاهيم، وإيكال التهم فيه إلى الشيعة الإمامية بإثارة شبهة نسبة الجهل إلى علم الله سبحانه وتعالى، الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة لا في السماء ولا في الأرض، قبل وجود الأشياء وبعد وجودها وفنائها، كما هو مقتضى علمه تعالى بكل شيء، وهذا مما لا يخفى على أحد من عوام المؤمنين، فضلاً عن علمائهم ومحققيهم، ولأجل معالجة هذه الإشكالية وإزالة هذه التهمة، جاء هذا البحث بهدف تسليط الضوء على ذلك من خلال دراسته تحت عنوان (جدلية البداء وإشكاليته في نسبة الجهل إلى الله تعالى)، وفق قواعد البحث الكلامي ومنهج البحث العلمي المتبع في تحقيق المسائل العقدية، وذلك من خلال بيان المطالب الآتية، من ثم استخلاص النتيجة النهائية للبحث المستوجبة لنفي استلزم القول بالبداء بمعنى نسبة الجهل الى الله تعالى.

المطلب الأول: مفهوم البداء وتعريفه

البداء لغة بمعنى الظهور، مصدر مأخوذ من الفعل الثلاثي الماضي (بدا)، بمعنى ظهر، فيقال: بدا الشيء يبدو، إذا ظهر ، فهو باد(١)، وهو فعل لازم يتعدى بالهمزة، يقال أبديته(٢)، وأبديته بمعنى أظهرته(٣)، وقيل بدا وبدوا وبداء بمعنى ظهر ظهوراً بيناً(٤)، ومنه قوله تعالى: « وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ»(٥)، قوله تعالى: «وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا»(٦)، وقوله تعالى: «فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا»(٧)، ولا يختلف المعنى في المصطلح عن معناه اللغوي إلا من جهة متعلقه، فقد ذكر الشيخ المفيد بأن البداء إذا كان متعلقه الله عزوجل (بدا لله)، فيكون بمعنى الإبداء، وإن كان متعلقه عامة الناس فيكون معنى الظهور لهم ما لم يكونوا يحتسبونه، من قبيل أنّ الشيعة كانوا لا يشكون بأن وصي الإمام الهادي هو ابنه محمد فظهر لهم أنه ابنه الإمام الحسن العسكري(عليه السلام)، فالبداء هنا هو ظهور أمر لهم كان خفياً عنهم، ثم قال: «وكل من فارقها في المذهب ينكره على ما وصفت من الاسم دون المعنى» إلى أن النزاع لفظي»(٨)، وذكر الخوئي أنّ المعنى الذي تذهب إليه الشيعة بالنسبة لله تعالى، هو الإبداء، أي الإظهار، وإطلاق لفظ البداء عليه مبني على التنزيل، فيكون الإطلاق عليه من باب علاقة المشاكلة، ومثل هذا أُطلق عليه في الروايات من طرق أهل السنة(٩)، ولهذا ذكر العاملي بأنّ إطلاق البداء على الله بمعنى الظهور له ما لم يعلمه، مستحيل عليه سبحانه وتعالى(١٠)، معللاً ذلك بأنهم اتباع الإمام علي (عليه السلام) والأئمة من آله(عليهم السلام)، وقد أخذوا عنهم أدق المعارف حول الله تعالى وصفاته، ونقلوا عن الإمام الصادق (عليه السلام)، أنّه قال: «من زعم أنّ الله بدا له في شيء بداء ندامة، فهو عندنا كافر بالله العظيم»، فيتضح أن مقصود الشيعة من البداء بالنسبة لله تعالى، هو ما كان بمعنى الإبداء والإظهار، لا بمعنى الظهور له بعد الخفاء والجهل، أو الظهور له بعد حدوث الندامة له، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، وهذا ما يكشف عنه تبري الإمام الصادق (عليه السلام) ممن يعتقد أنّه بمعنى الظهور له، ولهذا لم يذهب إلى ذلك أحد من مفسري الشيعة في تفاسيرهم ولا متكلمي الشيعة في كتبهم الكلامية؛ لأنّ ذلك يستلزم منه نسبة الجهل الى الله تعالى، وسنثبت في هذا البحث استحالة ذلك.

المطلب الثاني: أهمية البحث وضرورته

تظهر أهمية البحث عن حقيقة البداء وضرورته في معالجة إشكالية نسبة الجهل الى الله تعالى للقائلين به، ودفع هذه التهمة

عنهم من خلال التفريق بين معنى البداء على أساس التفريق بين متعلقيه، فإن كان متعلقه الله تعالى فهو بمعنى الإبداء والإظهار، وإن كان متعلقه غير الله كان بمعنى الظهور بعد الخفاء، بالإضافة إلى أنّ إنكاره يستلزم ترتب بعض اللوازم الباطلة، من قبيل:

١ – نفي قدرة الله تبارك وتعالى على تغيير ما جرى عليه قلم التقدير- تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً- كما قالت بذلك اليهود: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاء»(١١).

٢ – يأس العبد من إجابة الدعاء في أنّ يسأل الله تعالى أن يغيّر حاله، أو ما قضي به عليه، في حين (لا يرد القضاء إلا الدعاء)، وعندها يسلك سلوكاً غير صحيح، من قبيل عدم توجّهه في طلباته إلى الله تعالى، أو أنّه سيتمادى في الإصرار على العصيان، وذلك عندما يعلم بأنّ توبته غير مسموعة، أو أنّه يعتقد بكونه مسلوب الاختيار والإرادة بعد ذلك، وهذا هو الجبر بجميع أقسامه، وقد أُبطل في محله، وأنّ مثله كما جاء في تفسير الأمثل: «مثل امتحان شخص مع قومه، أو تأثير التوبة والرجوع إلى الله (كما في قصة قوم يونس)، أو تأثير الصدقة ومساعدة المحتاجين وعمل الخير، كل ذلك يؤدي إلى دفع الحوادث المفجعة وأمثالها، وهذا يعني أنّ الحوادث المستقبلية قد نظمت بشكل خاص ثم تغيرت الشرائط فأصبحت شيئاً آخراً، حتى يعلم الناس أنّ مصيرهم بأيديهم، وهم قادرون أن يغيروا مصيرهم من خلال تغيير سيرتهم وسلوكهم، وهذه أكبر فائدة نلمسها من البداء»(١٢).

المطلب الثالث: ثمرات البحث عن البداء وفوائده

هناك ثمرات عدّة تترتب على بحث هذا الموضوع، ومعالجة إشكاليته في نسبة الجهل إلى الله تعالى – تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً– ومن هذه الثمرات:

الثمرة الأولى: إنّ حقيقة البداء إنّما تكون في القضاء الموقوف – غير المحتوم – المعبّر عنه بلوح المحو والإثبات، من ثم إنّ التزام القائل بجواز البداء في القضاء الموقوف، لا يستلزم نسبة الجهل إلى الله سبحانه، ولا ينافي عظمته وجلاله، وإنّما هو متعلق بالعلم الإلهي الفعلي بمرتبته (مرتبة لوح المحو الإثبات).

الثمرة الثانية: إنّ القول به يعني الاعتراف الصريح بأنّ العالم تحت سلطان الله وقدرته في حدوثه وبقائه، وأنّ إرادة الله نافذة في الأشياء أزلاً وأبدًا(١٣)، كما قال تعالى: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاء»(١٤)، وذلك يدل على كمال قدرته كما ذكر الطباطبائي في تفسيره لقوله تعالى: «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ» (١٥).

الثمرة الثالثة: يكشف عن الفرق بين العلم الإلهي وبين علم المخلوقين، فالله تعالى عالم بجميع العوالم الممكنة، ولا يحيط بما أحاط به علمه المخزون المستأثر به لنفسه دون أحد من المخلوقين إلا حيث يخبره الله تعالى به على نحو الختم، بينما علم ما سواه من المخلوقين محدود يشوبه الخفاء وعدم الظهور والانكشاف التام.

الثمرة الرابع: يفيد في الاعتقاد بوجوب انقطاع العبد إلى الله تعالى، وطلب إجابة الدعاء منه، وكفايته في المهمات، وتوفيقه في الطاعات، وإبعاده عن المعصية، ونحوها، لأنّ خلافه يوجب اليأس عند العبد، وعندئذ لا يطلب ذلك بدعاء، أو بعمل يرجو به تحقيق أمله، ولا يتوكل على الله، ولا يبتعد عن معصية، بل ربّما يتمادى في غيه وعصيانه، فينغمس في الرذيلة دون التحلي بالفضيلة، في حين أنّ البداء يفتح له باب الأمل ويرفع عن نفسه اليأس، قال الإمام الصادق(عليه السلام):

«يا ميسر؛ ادعُ الله عزّوجلّ ولا تقل إنّ الأمر قد فرغ منه»(١٦).

الثمرة الخامسة: إنّ تقرير نظرية الاختيار في الإنسان قائم على أساس (الأمر بين الأمرين، لا جبر ولا تفويض)، وإبطال نظرية الجبر – التي يقول بها البعض –؛ وذلك من خلال بيان أنّ البداء في واقعه وجوهره يتحرك في نطاق تأثير العمل على مصير الإنسان، كما في قوله عزّ وجلّ: «فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاء

عَلَيْكُم مِدْرَارًا ۝ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا»(١٧)، وقوله تعالى: «إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ»(١٨).

المطلب الرابع: محل النزاع

يمكن تحرير محل النزاع في جدلية البداء وإشكالية نسبة الجهل الى الله تعالى من خلال النقاط التالية:

أولاً: حقيقة الخلاف لفظي

إنّ الاختلاف بين الإمامية وغيرهم ممن خالفهم في بيان معنى البداء خلاف لفظي، وهذا مما يحتاج إلى الالتفات إلى بيان المعنى الاصطلاحي للبداء عند الشيعة الإمامية، وما ذُكر حول من مباحث مرتبطة بالعلم والإرادة والتقدير الإلهي، أنّه لا يوجد نزاع واختلاف حقيقي بين ما تقول به الشيعة الإمامية في البداء، وبين ما تمتلئ به كتب مخالفيهم من أهل السنة، التي وجدناها مشحونة بالروايات والأحاديث المؤكدة على وجود ضربين من الأجل، ومن تأثير العمل على تغيير المصير، كما أشار إلى هذا المعنى المفيد، قال: «وليس بيني وبين كافة المسلمين في هذا الباب خلاف، وإنّما خالف من خالفهم في اللفظ دون ما سواه»(١٩)، وقد أكّد هذا المعنى الطباطبائي بقوله: «والذي أحسب أنّ النزاع في ثبوت البداء كما يظهر من أحاديث أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، ونفيه كما يظهر من غيرهم، نزاع لفظي...من الدليل على كونه لفظياً استدلالهم على نفي البداء عنه تعالى بأنّه يستلزم التغيّر في علمه، مع أنّه لازم البداء بالمعنى الذي يفسّر به البداء فينا، لا البداء بالمعنى الذي يفسّره به الأخبار فيه تعالى»(٢٠).

ثانياً: بطلان التهمة

إنّ اتّهام الشيعة الإمامية بنسبة الجهل وعدم العلم إلى الله تعالى لقولهم بالبداء، باطل لا أساس له من الصحة، وإنّما هناك دوافع خاصة وراء هذا الاتّهام؛ لأنّ أغلب المؤيدين لهذا الاتّهام لم يحققوا المسألة بأنفسهم كما هي عليه في كتب الشيعة الإمامية، وهذا مما يؤسف له، وبالأخص في العصر الحديث مع تطور وسائل المعرفة وسهولة الوصول إلى الحقيقة، والتحرر من قيود التقليد الأعمى للآباء والمتقدمين.

ثالثاً: وقوع البداء في القضاء غير المحتوم

إنّما يقع البداء الذي تقول به الشيعة الإمامية في القضاء غير المحتوم، أما في القضاء المحتوم فلا يتخلف ولا يختلف، ولا محل للبداء فيه، ولكن خصومهم ومخالفيهم في العقيدة، يصرّون على أنّ الشيعة تقول بالبداء في القضاء المحتوم، حتى يلزم من ذلك القول بالتغير والتبدل في علم الله تعالى، الذي هو قضاء قطعي لا يردّ ولا يبدل ولا يتغيّر، لأنّه من السنن والقوانين الإلهية الثابتة، قال تعالى: «فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَحْوِيلًا»(٢١)، ابتغاء الفتنة لعلمهم بوجود سمّاعون لها(٢٢).

المطلب الخامس : الفرق بين البداء والنسخ

هناك ثمّة خلط بين معنى النسخ ومعنى البداء عند البعض، لعدم الالتفات إلى وجودّ فرق أساسي بينهما؛ فالأول (النسخ) يختص بعالم التشريع، والثاني (البداء) يختص بعالم التكوين، كما ذكر ذلك السيد الخوئي بقوله: «وهو [النسخ] في اللغة بمعنى الإزالة، ومنه نسخت الشمس الظل، وفي الاصطلاح هو رفع أمر ثابت في الشريعة المقدسة بارتفاع أمده وزمانه، ولا يفرق فيه بين أن يكون حكماً تكليفياً، أو وضعياً، ومنه يظهر أن ارتفاع الحكم بارتفاع موضوعه، كارتفاع وجوب الصلاة بخروج وقتها، ووجوب الصوم بانتهاء شهر رمضان، وهكذا ليس من النسخ في شيء»(٢٣). وقد نقل العلامة المجلسي عن المير داماد قوله في الفرق بينهما في كتابه (نبراس الضياء) بأنّ: «البداء منزلته في التكوين منزلة النسخ في التشريع، فما في الأمر التشريعي والأحكام التكليفية نسخ، فهو في الأمر التكويني والمكونات الزمانية بداء، فالنسخ كأنّه بداء تشريعي،

والبداء كأنه نسخ تكويني»(٢٤)، وقال محسن الأمين: «البداء الذي تقول به الشيعة إظهار إخفاء لا ظهور بعد خفاء، وهو نسخ في التكوين، نظير النسخ في التشريع، الذي يقول به جميع المسلمين، فكما أنّ النسخ في الأحكام لا يتحقق إلا فيما ظاهره الدوام ثم ينسخ، وإلا لكان توقيتاً، فالبداء يكون فيما ظاهره الوقوع ثم يظهر خلافه، ولو قال قائل إنّ البداء ظهور بعد خفاء فالشيعة منه براء»(٢٥).

وبناءً على ما تقدم يتضح أنّه لا فرق بينهما من حيث المعنى، ولكن الفرق بينهما من جهة اختلاف متعلق كل منهما، فالبداء متعلقه عالم التكوين، والنسخ متعلقه عالم التشريع، وكلاهما معلومان لله تعالى مجهولان لغيره من عباده، فيظهر لنا ما نجهله في العالم التكوين تارة، وفي عالم التشريع تارة أخرى، فما كان في عالم التشريع سمي نسخاً، وما كان في عالم التكوين، سمي بداءً.

المطلب السادس: علاقة البداء بالقضاء الإلهي الخاص

يُعد هذا القسم من القضاء الإلهي مرتبط بالعلم الإلهي المخزون الثابت، المعبر عنه في الذكر الحكيم باللوح المحفوظ، وبأم الكتاب، وقد استأثره الله تعالى لنفسه، فلم يُطلع عليه أحداً من خلقه، وهو مما لا ريب في كون البداء لا يقع في هذا القسم، وإن كان البداء ينشأ منه، ودلت عليه روايات كثيرة عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)(٢٦)، من قبيل ما رواه الصدوق بإسناده عن الحسن بن محمد النوفلي، عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، أنه قال لسليمان المروزي: «رويت عن أبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: إنّ لله عزّ وجلّ علمين: علماً مخزوناً مكنوناً، لا يعلمه إلا هو، من ذلك يكون البداء؛ وعلماً علّمه ملائكته ورسله، فالعلماء من أهل البيت نبيّك يعلمونه...» (٢٧)، ومن قبيل ما رواه الصفار في بصائر الدرجات بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله جعفر الصادق(عليه السلام)، أنّه قال: «إنّ لله علمين: علم مكنون مخزون لا يعلمه إلا هو، من ذلك يكون البداء؛ وعلم علمه ملائكته ورسله وأنبياءه، ونحن نعلمه»(٢٨)، وقد ذكر المحقق البحراني بأنّ العلم المخزون والمكنون عند الله تعالى، منه البداء، وفيه المشيئة بالتقديم والتأخير والزيادة والنقصان، وهذا مما لا يُطلع عليه الملائكة والرسل والأنبياء، ولكنه قضاء محتوم لا يداخله البداء، وما يكتبه الملائكة في ليلة القدرة وينتزل به على النبي (صلى الله عليه وآله) والإمام القائم بعده (عليه السلام) من أحوال تلك السنة الالهية(٢٩)، ثم قام بنقل رواية الكليني عن الفضيل بن يسار في الصحيح، قال: «سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : العلم علمان: فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه، وعلم علمه ملائكته ورسله، فما علمه ملائكته ورسله فإنّه سيكون، لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله ، وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء، ويؤخر منه ما يشاء، ويثبت ما يشاء»(٣٠).

المطلب السابع: علاقة البداء بالقضاء الإلهي المحتوم

هذا النوع القضاء في نظر علماء الشيعة الإمامية كالأول(الخاص) لا يقع فيه البداء، ولكن مع فرق بينهما، فالأول يكون منشأ البداء منه، وهذا لا يكون منشأ للبداء منه، وهو مما أخبر به الأنبياء والرسل والملائكة على نحو القضاء المحتوم، فوقوع البداء فيه يُعد تكذيباً للملائكة والرسل والأنبياء(عليهم السلام)(٣١)، كما جاء في رواية الشيخ الصدوق بأسناده إلى الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، أنّه قال لسليمان المروزي: «يا سليمان، إنّ من الأمور أموراً موقوفة عند الله تبارك وتعالى، يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء، يا سليمان، إنّ علياً (عليه السلام) كان يقول: «العلم علمان: فعلم علمه الله وملائكته ورسله، فما علمه ملائكته ورسله فإنّه يكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله، وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه، يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء، ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء، قال سليمان للمأمون: يا أمير المؤمنين لا أنكر بعد يومي هذا البداء ولا كذب به إن شاء الله»(٣٢).

وروى العلامة المجلسي، عن تفسير العياشي، عن الفضيل، قال: «سمعت أبا جعفر(عليه السلام) يقول: (من الأمور أمور

محتومة جائية لا محالة، ومن الأمور أمور موقوفة عند الله، يقدّم منها ما يشاء، ويمحو ما يشاء، ويثبت منها ما يشاء، لم يطلع على ذلك أحداً – يعني الموقوفة– فأما ما جاءت به الرسل فهي كائنة، لا يكذب نفسه، ولا نبيه، ولا ملائكته)»(٣٣).

والحاصل أن هذا النوع من القضاء المحتوم كالسابق (القضاء الحاص) لا يقع فيهما البداء لله سبحانه وتعالى، مع ملاحظة الفرق بينهما، إذ في الأول يكون منه البداء، وهذا يكون لنا فيه البداء.

المطلب الثامن: علاقة البداء بالقضاء الالهي غير المحتوم

يجري هذا القضاء الإلهي في الأمور المشروطة بكونها غير مخالفة لمشيئته سبحانه وتعالى، وهو مما يعبر عنه بالقضاء غير المحتوم، ومثله يقع فيه البداء، كما جاء في قوله تعالى: « يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ»(٣٤)؛ لأنّه يقع بإرادة فعلية له سبحانه وتعالى: «لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ»(٣٥)، وعلى ذلك روايات كثيرة تخبرنا عن وقوع البداء فيه، نذكر منها:

١ – ما في رواه القمي في تفسيره: عن عبدالله بن مسكان، عن أبي عبدالله الصادق(عليه السلام)، قال: «إذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة إلى سماء الدنيا، فيكتبون ما يكون من قضاء الله تعالى في تلك السنة، فإذا أراد الله أن يقدم شيئاً، أو يؤخره، أو ينقص شيئاً، أمر الملك أن يمحو ما يشاء، ثم أثبت الذي أراده. قلت: وكلّ شيء هو عند الله مثبت في كتاب؟ قال: نعم. قلت: فأيّ شيء يكون بعده؟ قال: سبحان الله ! ثمّ يحدث الله أيضاً ما يشاء، تبارك وتعالى»(٣٦).

٢ – ما رواه القمي في تفسيره أيضاً، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي جعفر الباقر(عليه السلام)، وأبي عبدالله الصادق (عليه السلام)، وأبي الحسن (عليه السلام)، في تفسير قوله تعالى: «فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ»(٣٧) «أي: يقدر الله كل أمر من الحق ومن الباطل، وما يكون في تلك السنة، وله فيه البداء والمشيئة، يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والأرزاق والبلايا والأعراض والأمراض، ويزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء...»(٣٨).

٣– ما جاء في كتاب «الاحتجاج» عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) جاء في جملة ما ذكره: «أما والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها، لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم، وأهل القرآن بقرآنهم، حتى ينطق كل كتاب من كتب الله فيقول: صدق علي لقد أفتاكم بما أنزل الله في وأنتم تتلون القرآن ليلا ونهارا فهل فيكم أحد يعلم: ما أنزل الله فيه، ولولا آية في كتاب الله لأخبرتكم: بما كان، وما يكون، وما هو كائن إلى يوم القيامة وهي هذه الآية: (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)» (٣٩).

٤ – ما رواه العياشي في تفسيره، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: لولا آية في كتاب الله لحدثتكم بما يكون إلى يوم القيامة. فقلت: أية آية؟ قال: قول الله: (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)» (٤٠).

٥– ما جاء في كتاب «قرب الإسناد»، عن البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال: «قال أبو عبدالله، و أبو جعفر، و علي بن الحسين، و الحسين بن علي، والحسن بن علي، و علي بن أبي طالب(عليهم السلام): و الله لولا آية في كتاب الله لحدثناكم بما يكون إلى أن تقوم الساعة: «يمحو الله...» فأما من قال بأن الله تعالى لا يعلم الشيء إلا بعد كونه، فقد كفر و خرج عن التوحيد»(٤١).

إلى غير ذلك من الروايات الدالة على وقوع البداء في القضاء الموقوف، أو ما يسمى بالقضاء غير المحتوم، ومنها نفهم أن البداء لا يقع في القضاء المحتوم لتعلقه بعلمه الأزلي على أن لا يكون خلافه، الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، كما روى الصدوق في كتابه «كمال الدين وتمام النعمة» بإسناده عن أبي بصير وسماعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من زعم أنّ الله عزّ وجلّ يبدو له في شيء اليوم لم يعلمه أمس فابرؤوا منه»(٤٢)، وما رواه العياشي في تفسيره عن ابن سنان، عن أبي عبدالله الصادق(عليه السلام)، يقول: «إنّ الله يقدّم ما يشاء، ويؤخّر ما يشاء، ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء، وعنده أم الكتاب وقال: فكلّ أمر يريده الله فهو في علمه قبل أن يصنعه، ليس شيء يبدو له إلا

وقد كان في علمه، إن الله لا يبدو له من جهل»(٤٣).

بالإضافة إلى وجود الروايات أخرى مأثورة عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) التي تنص على أنّ الله لم يزل عالماً قبل أن يخلق الخلق، وهي فوق حدّ الإحصاء(٤٤). وهذا ما اتّفقت عليه كلمة الشيعة الإمامية طبقاً لكتاب الله وسنّة رسوله (صلى الله عليه وآله) وأهله بيته (عليهم السلام)، وجرياً على ما يقتضي حكم العقل الفطري السليم.

المطلب العاشر: علاقة البداء بالعلم والتقدير والإرادة الإلهية

إنّ تقدير الله وعلمه سبحانه وتعالى بالأشياء منذ الأزل، لا يزاحم و لا ينافي قدرته تعالى عليها حين إيجادها، فإنّ الممكن لا يزال منوطاً بتعلّق مشيئة الله بوجوده، التي قد يعبّر عنها بالاختيار، وقد يعبر عنها بالإرادة، فإن تعلقت المشيئة به وجد، و إلا لم يوجد(٤٥)، وهكذا يتعلق علم الله بالأشياء على واقعها من الإناطة بالمشيئة الإلهية؛ لأنّ الكشاف الشيء لا يزيد على واقعه، فإذا كان الواقع منوطاً بمشيئة الله تعالى كان العلم متعلقاً به على هذه الحالة، وإلا لم يكن العلم علماً به على وجهه، والكشافاً له على واقعه، وعليه «فالبداء المنسوب إلى الله جلّ شانه إنما هو بمعنى المثال الثاني [برز علي فبدا له من الشجاعة، ظهر من شجاعته ما كان مخفياً عن الناس] أي ظهر لله من المشيئة ما هو مخفي على الناس، وعلى خلاف ما يحسبون، هذا ما يقتضيه العقل»(٤٦).

ثم إنّ السيد الخوئي بيّن بأنّ وجود جميع الأشياء، كانت معلوم بعينها في العلم الإلهي الأزلي على ما هي عليه، بحسب اقتضاء المشيئة الإلهية، وما يترتب عليها من المصالح والمفاسد، التي قد تختلف باختلاف الظروف الخارجية المحيط بها العلم الإلهيّ (٤٧)، وعندئذ فلا يستلزم البداء على الله بالمعنى الذي تعتقد الشيعة الإمامية، كما جاء بيانه في كتبها الكلامية، أي تغير في علمه، أو إرادته الإلهية، كما أنّه لا يختص بالشيعة فقط، بل كتب المخالفين لهم مليئة بالأحاديث الدالة على هذا المعنى، يعني يبدو لله تعالى، لا بداء ندامة، أو جهل، والعياذ بالله تعالى، بل إظهار منه لنا.

من بين الأحاديث التي تشير إلى هذا المعنى ما جاء في إشارة بعضها إلى تغيير الآجال المعلقة، وتأثير العمل في تغيير المصير، فقد جاء عن السيوطي، في تفسير قوله تعالى: «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» «عن علي (رضي الله عنه) إنّه سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن هذه الآية فقال له لأقرن عينيك بتفسيرها، ولأقرن عين أمتي بعدي بتفسيرها، الصدقة على وجهها، وبر الوالدين، واصطناع المعروف، يحول الشقاء سعادة، ويزيد في العمر، ويقي مصارع السوء»(٤٨).

ومنها عن عائشة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: «لا ينفع حذر من قدر، ولكن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وان الدعاء ليصادف البلاء فيعتلجان إلى يوم القيامة». قال الهيثمي في ذيله: «رواه البزار، وفيه زكريا بن منظور، وثقه أحمد بن صالح المصري، وضعفه الجمهور»(٤٩)، ومنها ما رواه سليمان عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: «لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البرّ»(٥٠)، قال الحاكم النيسابوري معلقاً عليه: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»(٥١).

بالإضافة إلى ما ورد من لفظ البداء في بعض كتبهم، من قبيل ما أخرجه البخاري في صحيحه، ومسلم في صحيحه، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، بأنّ أبا هريرة حدّثه، أنّه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «إنّ ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأعمى وأقرع، بدا لله عز وجل أن يبتليهم...» (٥٢).

المطلب الحادي عشر: ماهية البداء وحقيقته عند الإمامية

إنّ البداء– بالمعنى الذي تقول به الشيعة الإمامية– هو من الإبداء (الإظهار) حقيقةً(٥٣)، وإطلاق لفظ البداء عليه مبني على التنزيل والمشاكلة، بعلاقة المشاركة(٥٤)، وهذا الإطلاق موجود في بعض الروايات من طرق أهل السنة، كما في رواية البخاري بإسناده عن أبي عمرة، أنّ أبا هريرة حدّثه أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم [وآله]) يقول: «إنّ ثلاثة في بني إسرائيل: أبرص، وأعمى، وأقرع، بدا لله عزّ وجلّ أن يبتليهم ن فبعث إليهم ملكاً فأتى الأبرص...»(٥٥)، وقد وقع نظير ذلك في كثير من الاستعمالات القرآنية، كقوله تعالى: «الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا»(٥٦). وقوله

تعالى: «ثُمَّ بَعَثْناهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصى لِما لَبِثُوا أَمَدًا»(٥٧). و قوله تعالى: «لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا»(٥٨). وأما الروايات في المقام فما أكثرها من طرق أهل السنّة، ومنها ما جاء في أنّ الصدقة والدعاء يغيّران القضاء، وهذا ما رواه سليمان، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم): «لا يرد القضاء إلا الدعاء ، ولا يزيد في العمر إلا البر»(٥٩)، وأما في كلمات المعصومين (عليهم السلام) من الإنباء بالحوادث المستقبلة، فتحقيق الحال فيها: إنّ المعصوم (عليه السلام) متى ما أخبر بوقوع أمر مستقبل على سبيل الحتم الجزم، ودون تعليق، فذلك يدلّ أنّ ما أخبر به مما جرى به القضاء المحتوم، وقد علمت أنّ مثله ليس موضعاً للبداء، فإنّ الله لا يكذّب نفسه ولا نبيّه. ومتى ما أخبر المعصوم بشيء معلقاً على أن لا تتعلق المشيئة الإلهية بخلافه، و نصب قرينةً– متّصلة أو منفصلة – على ذلك، فهذا الخبر إنما يدل على جريان القضاء الموقوف الذي هو موضع البداء . والخبر الذي أخبر به المعصوم صادق وإن جرى فيه البداء، وتعلقت المشيئة الإلهية بخلافه. فإن الخبر –كما عرفت – منوط بأن لا تخالفه المشيئة(٦٠) .

المطلب الثاني عشر: نفي استلزام البداء للجهل على الله تعالى

اتضح مما تقدّم أنّه لا مجال للاعتقاد باستلزام البداء لنسبة الجهل إلى الله تعالى، كما حاول البعض من لا روية له، ولا تأنٍ بتفكر وتدبر، باتّهام الشيعة الإمامية بذلك، جهلاً أم عمداً، لدرجة إنّما جعلت له هذه النسبة ذريعة لإنكار البداء، حتى بالمعنى الصحيح الذي امتلأت به كتب الفريقين، وقالت به الإمامية؛ وذلك لأنّ الهدف من ورائها، هو التشنيع على الشيعة الإمامية بأي طريقة كانت؛ إذ كان على الخصم أولاً أن يحدد نقطة الاختلاف، ومحل النزاع في هذا الموضوع، من ثم بعد ذلك يرى هل يصحّ ما تقول به الإمامية في عقيدتها في البداء أم لا؟

كما اتضح أيضاً من خلال البحث أنّ محل النزاع ليس في إطلاق لفظ البداء على الله تعالى، وإنّما محل النزاع كان في المسمّى، سواء أصحت تسميته بالبداء، أم لم تصحّ، وكذلك اتضح بأنّ البداء بالمعنى الذي تقول به الإمامية، هو عبارة عن تغيير المصير بالعمل الصالح والطالح، فلو كان إطلاق البداء عليه غير صحيح عند شخص فليسمّه بلفظ آخر، على أنّ إطلاقه على الله صحيح لإحدى الجهات التالية أو جميعها:

الجهة الأولى: إنّ الشيعة الإمامية اقتفت أثر النبي (صلّى الله عليه وآله) في إطلاق البداء على الله سبحانه، حيث جاء في حديث الأقرع والأبرص والأعمى قوله (صلّى الله عليه وآله) : «بدا لله عزّ وجلّ أن يبتليهم»(٦١)، وقد قال سبحانه: «لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً»(٦٢).

الجهة الثانية: إنّ وصف الله تبارك وتعالى به يأتي من باب المشاكلة، وهو باب واسع في كلام العرب، وبالأخص أنّ الحق تبارك وتعالى يصف أفعاله الخاصة على ما تجارى عليه العرب في وصف أنفسهم بأوصاف أفعالهم، وذلك من باب المشاكلة الظاهرية، ومثله جاء في النصوص القرآنية الكريمة، ومنها قوله تعالى: «إِنَّ الْمُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خادِعُهُمْ»(٦٣) وقوله تعالى: «وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ»(٦٤)، وقوله تعالى: «وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ»(٦٥)، وقوله تعالى: «وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْساكُمْ كَما نَسِيتُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا»(٦٦)، وقوله تعالى: «فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا»(٦٧).

ومما لا شكّ فيه أنّه سبحانه وتعالى لا يخدع ولا يمكر ولا ينسى، لأنّها من صفات الإنسان الضعيف، ولكنّه سبحانه وصف أفعاله بذلك على ما تجارى عليه العرب، فجاء من باب المشاكلة، ولكن الجميع كان كناية عن إبطال خدعتهم ومكرهم وحرمانهم من مغفرة الله سبحانه، وبالتالي حرمانهم من جنّته ونعيمها، ولا غرو في أن نعبّر عن فعله بما نعبّر عن أفعالنا، إذا كان التعبير مقروناً بالقرينة الدالّة على المراد، فإذا ظهر الشيء بعد الخفاء، فبما أنّه بداء بالنسبة إلينا، نوصف فعله سبحانه به أيضاً وفقاً للمشاكلة، وإلاّ فهو ـ في الحقيقة ـ بداء من الله للناس، ولكنّه يتوسّع كما يتوسّع في غيره من الألفاظ، ويقال

بدا لله تمشّياً مع ما في حسبان الناس وأذهانهم وقياس أمره سبحانه بأمرهم، فلا إشكال في البين إذا كانت هناك قرينة تدل على المجاز والمشاكلة.

الجهة الثالثة: على ما ذكرناه من أنّ البداء لا يقع في العلم الذاتي المكنون بالأشياء قبل وجودها؛ لأنه عين الذات الإلهي، وإنّما يحصل البداء في مرتبة من مراتب العلم الفعلي، وهي خصوص المرتبة التي يطلقها عليها القرآن الكريم بمرتبة لوح المحو الإثبات، دون مرتبة العلم الفعلي الذي يطلق عنه في القرآن بمرتبة الكتاب المبين واللوح المحفوظ، فهذه مما لا يقع فيها البداء؛ لعدم احتمال الزيادة والنقيصة فيه، بل هي أم الكتاب(٦٨).

الجهة الرابعة: إنّ القول بالبداء لا يختص بعلماء الشيعة الإمامية، ولا برواياتهم المنقولة في كتبهم، بل مثل ذلك قالت به بعض كبار علماء أهل السنة، وجاء في مروياتهم، أمثال السيوطي، الذي روى في تفسيره لقوله تعالى: «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ»(٦٩): «عن علي (عليه السلام) أنّه سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن هذه الآية ، فقال له: (لأقرن عينك لأقرن عينيك بتفسيرها ولأقرن عين أمتي بعدي بتفسيرها الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف يحول الشقاء سعادة ويزيد في العمر ويقي مصارع السوء»(٧٠)، وما أخرجه الحاكم النيسابوري وصححه عن ابن عباس(رض)، قال: «لا ينفع الحذر من القدر ولكن الله يمحو بالدعاء ما يشاء من القدر»(٧١).

النتائج النهائية

١ – إنّ النزاع في مسألة البداء في واقعه نزاع لفظي بين الإمامية وأهل السنة، هذا إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار الروايات التي امتلأت بها بطون الكتب المعتبرة عندهم، كصحيح البخاري ومسلم وغيرها، كما نقلنا عن بعضها شواهد على ذلك، بالإضافة إلى اعتراف بعضهم وتصريحه بذلك، وعليه فلا يختص القول به بالشيعة الإمامية فقط.

٢ – إنّ التأكيد على اتهام الشيعة الإمامية الاعتقاد بنسبة الجهل إلى الله تعالى، كنتيجة حتمية لاعتقادها بالبداء، لا يخلو من:

أولاً: جهل المتهم بمراد الشيعة الإمامية من إطلاق البداء عليه، ولكن بالرجوع إلى مطالعة ما ذكرنا عن ماهيته وحقيقته عند الإمامية يرتفع الإشكال ويبطل الاتهام.

ثانياً: وجود أهداف خاصة لدى المتهم، ومنها خلق أجواء غير صحيحة، بإثارة الضوضاء في معتقدات الشيعة الإمامية.

ثالثاً: عدم الروية والتأني في الحكم على الآخرين.

رابعاً: التشكيك والتضليل المتعمد للأمة الإسلامية.

وقد يرجع جل هذه الأمور للتضليل الإعلامي فترة الحكم الأموي والعباسي، ومن ثم المد السلفي الوهابي، لأجل إبعاد الأمة عن مذهب الحق، والعقيدة السليمة لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام)؛ مما يكشف عن طبيعة الموقف المعادي لأتباع المدرسة السلفية الوهابية لهذه الفرقة المحقة، وبدوره يكشف عن العداء بني أمية الدفين لأهل البيت (عليهم السلام) وأتباعهم من الشيعة الإمامية.

٣ – إن الاعتقاد بتحقق التوبة عن الذنب، لا يمكن توجيهما إلا عن طريق الاعتقاد بالبداء، لأنّ العبد في هذه الحالة لو لا علمه بتغيير حاله ومصيره بعد الحكم والقضاء عليه بغير المحتوم – كما تدلل عليه الروايات الآيات الآمرة بالتوبة والدعاء والصدقة ونحوها من الأعمال الأخرى – لما أقدم على مثل هذه الأفعال كـ (التوبة والدعاء والرجاء و..) لأجل تغيير حاله ومصيره بالعمل.

الهوامش:

١ –ينظر: ابن فارس، أحمد(١٤٠٤هـ)، معجم مقاييس اللغة، ص٢١٢ ؛ الأزهري، محمد بن أحمد(١٩٦٧م)، تهذيب اللغة، ج٤، ص٢٠٢ ؛ والزبيدي، محمد مرتضى(١٤١٤هـ)، تاج العروس، ج١، ص٣١.

٢– الفيومي، أحمد بن محمد بن علي(١٤٠٥هـ)، مصباح المنير، ج١، ص٥٥.
٣– ابن منظور، محمد بن مكرم(١٤١٩هـ)، لسان العرب، ج١٤، ص٦٥.
٤– الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد(١٤٠٤هـ)، مفردات غريب القرآن، ص٤٠.
٥– الزمر: ٤٧.
٦– الزمر: ٤٨.
٧– طه: ١٢١.
٨–المفيد، محمد بن محمد بن النعمان(١٤١٤هـ)، أوائل المقالات، ص٣٢٩.
٩– الخوئي، أبو القاسم علي أكبر(ب.تا)، البيان في تفسير القرآن، ص٣٩٣.
١٠– العاملي، جعفر مرتضى(١٤١٥هـ)، الصحيح من سيرة المصطفى (ص)، ج٢، ص٥٦.
١١–المائدة: ٦٥.
١٢– مكارم الشيرازي، ناصر بن محمد(١٤٢٧هـ)، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج٧، ص٤٤٠.
١٣– الحكيم، محمد علي(ب.تا)، رسالتان في البداء للسيد أبو القاسم الخوئي، ومحمد جواد البلاغي، ص٤٣.
١٤– المائدة: ٦٤.
١٥– ينظر: الطباطبائي، محمد حسين(١٤١٧هـ)، الميزان في تفسير القرآن، ج٦، ص٣٣٩.
١٦– الكليني، محمد بن يعقوب(١٤٠٧هـ)، الكافي، ج٢، ص٤٦٧.
١٧– نوح: ١٠–١٢.
١٨–الرعد: ١١.
١٩– المفيد، محمد بن محمد بن النعمان(١٤١٤هـ)، أوائل المقالات، ص٩٢–٩٣.
٢٠– الطباطبائي، محمد حسين(١٤١٧هـ)، الميزان في تفسير القرآن، ج١١، ص٣٨١–٣٨٢.
٢١– فاطر: ٤٣.
٢٢– ينظر: الخوئي، أبو القاسم علي أكبر(١٣٩٥هـ)، البيان في تفسير القرآن، ص٣٨٦؛ الحيدري، كمال(١٤٢٨هـ)، آثار العلامة الحيدري، ج١، ص٣٢٥.
٢٣– الخوئي، أبو القاسم علي أكبر(١٣٩٥هـ)، البيان في تفسير القرآن، ج٥، ص٣٢٨.
٢٤– العلامة المجلسي، محمد باقر(١٤٠٢هـ)، بحار الأنوار، ج٤، ص١٢٦
٢٥– الأمين، محسن(١٤٠٣هـ)، أعيان الشيعة، ج١، ص٤٢ز
٢٦– الخوئي، أبو القاسم علي أكبر(١٣٩٥هـ)، البيان في تفسير القرآن، ص٣٨٧.
٢٧–الصدوق، محمد بن علي(ب.تا)، عيون أخبار الرضا (ع)، ج٢، ص١٦١.
٢٨– الصفار، محمد حسن(١٤٠٤هـ)، بصائر الدرجات، ص١٢٩.
٢٩– البحراني، يوسف(١٤٠٩هـ)، الحدائق الناضرة، ج١٣، ص٤٥١.
٣٠– الكليني، محمد بن يعقوب(١٤٠٧هـ)، الكافي، ج١، ص١٤٧.
٣١– ينظر: الخوئي، ابو القاسم علي أكبر(١٣٩٥هـ)، البيان في تفسير القرآن، ص٣٨٧.
٣٢– الصدوق، محمد بن علي(ب.تا)، عيون أخبار الرضا (ع)، ج٢، ص١٦١.
٣٣– العلامة المجلسي، محمد باقر(١٤٠٢هـ)، بحار الأنوار، ج٤، ص١١٩.
٣٤– الرعد: ٣٩.
٣٥– الروم: ٤.
٣٦– القمي، علي بن إبراهيم(١٤٠٤هـ)، تفسير القمي، ج١، ص٣٦٦.

٣٧- الدخان: ٤.

٣٨- القمي، علي بن إبراهيم(١٤٠٤هـ)، تفسير القمي، ج٢، ص٢٩٠.

٣٩-الطبرسي، أحمد بن علي(١٣٥٠هـ)، الاحتجاج، ص١٣٧.

٤٠- العياشي، محمد بن مسعود(١٣٨٠هـ)، تفسير العياشي، ج١، ص٣١٥.

٤١- الطوسي، محمد بن الحسن(١٤١١هـ)، الغيبة، ص٤٢٠؛ المجلسي، محمد باقر(١٤٠٢هـ)، بحار الأنوار، ج٤، ص١١٥.

٤٢- الصدوق، محمد بن علي(١٤٠٤هـ)، عيون أخبا الرضا (ع)، ص٧٠.

٤٣- العياشي، محمد بن مسعود(١٣٨٠هـ)، تفسير العياشي، ج٢، ص٢١٨.

٤٤- ينظر: ذلك على سبيل المثال لا الحصر : الكليني، محمد بن يعقوب(١٤٠٧هـ)، الكافي، ج١ ، ص ٦٧ ؛ ج١، ص٨٣ – ٨٤ ؛ ج١ ، ص١٠٤ – ١٠٩ ؛ ج١ ، ص١١٥ ، ص١٣٥– ١٤٨.

٤٥- ينظر: الخوئي، أبو القاسم علي أكبر(١٣٩٥هـ)، البيان في تفسير القرآن، ص٣٨٦.

٤٦- الحكيم، محمد علي (ب.تا)، رسالتان في البداء، ص٢٠.

٤٧- الخوئي، أبو القاسم علي أكبر(١٣٩٥هـ)، البيان في تفسير القرآن، ص٣٨٦.

٤٨- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن(١٤١٧هـ)، الدر المنثور، ج٤، ص٦٦؛ ج٢، ص ٥١٦.

٤٩- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر(١٤٠٨هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٧، ص٢٠٩.

٥٠- الشيباني، أحمد بن حنبل(١٤١٦هـ)، مسند أحمد، ج٥، ص٢٧٧.

٥١- الحاكم النيسابوري(١٤٢٢هـ)، المستدرك على الصحيحين، ج١، ص٤٩٣.

٥٢-البخاري، محمد بن إسماعيل(١٤٠٣هـ)، صحيح البخاري، ج٤، ص١٤٦؛ ج٧، ص٢٢٣؛ النيسابوري، مسلم بن الحجاج(ب.تا)، صحيح مسلم، ج٨، ص٢١٣.

٥٣- ينظر: كلمة (بدا)؛ الجوهري، إسماعيل بن حماد(١٤٠٧هـ)، الصحاح، ج٦، ص٢٢٧٨؛ ابن منظور، محمد بن مكرم(١٤١٩هـ)، لسان العرب، ج١٤، ص٦٥.

٥٤- الخوئي، أبو القاسم علي أكبر(١٣٩٥هـ)، البيان في تفسير القرآن، ص٣٩٣.

٥٥-البخاري، محمد بن إسماعيل(١٤٠٣هـ)، صحيح البخاري، ج٤ ، ص٢٠٨ ، ج٤ ، ص ١٤٦.

٥٦-الأنفال: ٦٦.

٥٧-الكهف: ١٢.

٥٨-الكهف: ٧.

٥٩- الترمذي، محمد بن عيسى(ب.تا)، سنن الترمذي، ج٣، ص٣٠٤، ح٢٢٢٥؛ الطبراني، سليمان بن أحمد(١٩٨٣م)، المعجم الكبير، ج٦، ص٢٥١.

٦٠-الخوئي، أبو القاسم علي أكبر(١٣٩٥هـ)، البيان في تفسير القرآن، ص٣٩٤.

٦١- البخاري، محمد بن إسماعيل(١٤٠٣هـ)، صحيح البخاري، ج٤، ص١٧٢.

٦٢- الأحزاب: ٢١.

٦٣- النساء: ١٤٢.

٦٤- آل عمران: ٥٤.

٦٥- الأنفال: ٣٠.

٦٦- الجاثية: ٣٤.

٦٧- الأعراف: ٥١.

٦٨- الحيدري، كمال(١٤٢٨هـ)، آثار العلامة الحيدري، ج١، ص٣٣٣.

٦٩- الرعد: ٣٩.

٧٠- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن(١٤١٦هـ)، الاتقان في علوم القرآن، ج٤، ص٦٦.

٧١-الحاكم النيسابوري، محمد بن عبدالله(١٤٢٢هـ)، المستدرك على الصحيحين، ج٢، ص٣٥٠.

المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم

١. ابن فارس، أبو الحسين أحمد(١٤٠٤هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون ، ط١، قم المقدسة، مكتب الإعلام الإسلامي.

٢. ابن منظور، محمد بن مكرم(١٤١٩هـ)، لسان العرب، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٣. الأزهري، محمد بن أحمد(١٩٦٧م)، تهذيب اللغة، ط١، بيروت، دار الكتاب.

٤. الأمين، محسن(١٤٠٣هـ)، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، ط١، بيروت، دار التعارف.

٥. البحراني، يوسف(١٤٠٩هـ)، الحدائق الناضرة، ط١، قم المقدسة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

٦. البخاري، محمد بن إسماعيل(١٤٠٣هـ)، صحيح البخاري، ط١، بيروت، دار الفكر.

٧. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢، بيروت، دار الفكر.

٨. الجوهري، إسماعيل بن حماد(١٤٠٧هـ)، الصحاح، ط٢، دار الملايين.

٩. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله(١٤٢٢هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق- مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

١٠. الحكيم، محمد علي، رسالتان في البداء للسيد الخوئي ومحمد جواد البلاغي، إعداد السيد محمد علي الحكيم، قم المقدسة، مركز الابحاث العقائدية.

١١. الحيدري، كمال (١٤٢٨هـ)، آثار العلامة الحيدري، تقرير جواد علي كسار، ط٦، بيروت، دار فرقد.

١٢. الخوئي، أبو القاسم(١٣٩٥هـ)، البيان في تفسير القرآن، ط٣، بيروت، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع.

١٣. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد(١٤٠٤هـ)، مفردات غريب القرآن، ط٢، قم المقدسة، دفتر نشر الكتاب.

١٤. الزبيدي، مرتضى(١٤١٤هـ)، تاج العروس، دراسة وتحقيق علي شيري، ط١، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٥. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن(١٣١٧هـ)، الدر المنثور، ط١، بيروت، دار المعرفة.

١٦. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن(١٤١٦هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق سعيد المندوب، ط١، بيروت، دار الفكر.

١٧. الشيباني، أحمد بن حنبل(١٤١٦هـ)، مسند أحمد، ط١، القاهرة، دار الحديث.

١٨. الصدوق، محمد بن علي (ب.تا)، عيون أخبار الرضا (ع)، ط١، بيروت، مؤسسة الأعلمي.

١٩. الصدوق، محمد بن علي(١٤٠٥هـ)،كمال الدين وتمام النعمة، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط١، قم المقدسة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

٢٠. الصفار، محمد بن الحسن(١٤٠٤هـ)، بصائر الدرجات، ط١، بيروت، مؤسسة الأعلمي.

٢١. الطباطبائي، محمد حسين (١٤١٧هـ)، الميزان في تفسير القرآن، ط١، بيروت، مؤسسة الأعلمي.

٢٢. الطبراني، سليمان بن أحمد(١٩٨٣م)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، بيروت، نشر دار إحياء التراث العربي.

٢٣. الطبرسي، الفضل بن الحسن(١٣٥٠هـ)، الاحتجاج، تحقيق: محمد باقر الخرسان، ط١، النجف الأشرف، دار النعمان للتوزيع والنشر.

٢٤. الطوسي، محمد بن الحسن (١٤١١هـ)، الغيبة، ط١، بيروت، مؤسسة المعارف.

٢٥. العسكري، جعفر مرتضى (١٤١٥هـ)، الصحيح من سيرة النبي (ص)، ط٤، بيروت، دار الهادي.

٢٦. العياشي، محمد بن مسعود(١٣٨٠هـ)، تفسير العياشي، تحقق هاشم الرسولي المحلاتي، ط١، طهران، المكتبة الإسلامية.

٢٧. القباض، محمد إسحاق(٢٠١٩م)، محاضرات في أصول الفقه (تقرير أبحاث السيد الخوئي)، ط١، طهران، انتشارات امام موسى صدر.

٢٨. الفيومي، (١٤٠٥هـ)، المصباح المنير، ط١، قم المقدسة، دار الهجرة.

٢٩. القمي، علي بن إبراهيم(١٤٠٤هـ)، تفسير القمي، تصحيح السيد طيب الجزائري، ط٣، قم المقدسة، مؤسسة دار الكتاب.

٣٠. الكليني، محمد بن يعقوب(١٤٠٧هـ)، الكافي، ط١، طهران، دار الكتب الإسلامية.

٣١. المجلسي، محمد باقر(١٤٠٢هـ)، بحار الأنوار، ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٣٢. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (١٤١٤هـ)، أوائل المقالات، ط٢، بيروت، دار المفيد للنشر والتوزيع.

٣٣. مكارم الشيرازي، ناصر بن محمد(١٤٢٧هـ)، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط١، قم المقدسة، مدرسة الامام علي بن أبي طالب(ع).

٣٤. النيسابوري، مسلم بن الحجاج(ب.تا)، صحيح مسلم، ط١، بيروت، دار الفكر.

٣٥. الهيثمي، نور الدين (١٤٠٨هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

وأفوض أمري إلى الله

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb